

المحاضرة الأولى

ماذا يدرس علم الاجتماع:

أولاً: دراسة المجتمع والجماعات والاجتماعية (كيف يتشكل المجتمع بإعتباره مجموعة من الأفراد في حالة تفاعل إجتماعي) أنواع المجمعات تصنيف المجتمعات، الجماعة، أنواع الجماعات الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية.

ثانياً: دراسة النظم الاجتماعية طبيعة النظام الاجتماعي، خصائص النظم الاجتماعية (النظم الاسري، النظام الاقتصادي، النظام التربوي، النظام السياسي، النظام الديني)

ثالثاً: الثقافة (تعريفها وخصائصها، عملية الانتشار الثقافي، المؤسسات الثقافية)

رابعاً: التنشئة الاجتماعية وكيف تتم في المجتمع، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ((الاسرة المدرسة، المؤسسات الدينية))

خامساً: المدينة والريف (الحياة الريفية والحياة الحضرية، التحضر بصفة عامة)

سادساً: العمليات الاجتماعية، التضامن، التنافس، الصراع

سابعاً: التغيير الاجتماعي والاقتصادي (عوامله، اتجاهاته، عواقبه)

ثامناً: الانحراف والجريمة.

علم الاجتماع النشأة والتطور

ما هو علم الاجتماع؟

استعملت كلمة علم الاجتماع sociologie منذ عهد ليس ببعيد فقد صاغها أوجست كونت من كلمة لاتينية وكلمة يونانية حوالي سنة 1830 فهي إذن كلمة نابية عن الاوضاع لانها لم تشتق كالعادة عن أصلين يونانيين كما هو الحال في كلمة biologie علم الحياة و كلمة psychologie علم النفس. فقد عرفه ليتريه littré في قاموسه بأنه علم تقدم المجتمعات الانسانية.

فعلم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعي مثل علم النفس وعلم الاقتصاد وغيرها يهتم بدراسة المجتمع دراسة وصفية، تحليلية وتفسيرية وبأسلوب ومنهج علمي له قوانينه وطرانقه العلمية وله دور في حل المشكلات الاجتماعية كما له تأثيره المتميز في تكيف الافراد مع الظروف التي تحيط بهم ومساعدتهم على معرفة أدوارهم الاجتماعية.

يتكون بتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في بيئة اجتماعية وثقافية محددة بحيث يصبح لهم سلوك اجتماعي-

مختلف عن الآخرين.

معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يُعرف علم الاجتماع بأنه: "دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات

الإنسانية، كما تبدو في الزمان والمكان؛ للتوصل إلى قوانين التطور، التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية

في تقدّمها وتغيّرها.

تنوع تراث علم الاجتماع منذ أواخر القرن - 19 حتى الوقت الراهن.

اختلاف العلماء حول طبيعة المحور والموضوع الأساسي الذي يقوم عليه علم الاجتماع. .

اختلاف الاتجاه الأيديولوجي* والفكري الذي يعتنقه الآخرين. .

*الأيديولوجية هي ناتج عملية تكوين فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة

وتتشكل أيديولوجية كل جماعة ببيئتها الجغرافية والاجتماعية ونواحي نشاطها.

نذكر أن هناك ثلاث أنواع أو تصنيفات لتعريفات لعلم الاجتماع:

التعريف حسب وجهة نظر العلماء. .

التعريف حسب المداخل الهامة لعلم الاجتماع. .

التعريف حسب الموضوعات والقضايا. .

و يمكن تفصيلها على النحو التالي:

أوجست كونت: هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع مهمته دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية

والكشف عن العلاقة بين الظواهر المختلفة. (أوجست كونت(1798_1857)

_ أعماله:محاضرات في الفلسفةالوضعية(المنهج العلمي في دراسة المجتمع)

_إسهاماته:أول من دعي إلى تأسيس علم الاجتماع، يتصور علم الاجتماع بأنه علم يدرس المجتمع في حالة:

-الاستاتيكا الاجتماعية(المجتمع في حالة نظام او سكون)

-الديناميكا الاجتماعية(المجتمع في حالة تغيير، حيث أتى بقانون الثلاث وهي

المرحلة اللاهوتية/ المرحلة الميتافيزيقية/المرحلة الوضعية

أميل دور كايم: هو العلم الذي يهتم بدراسة البناء* الاجتماعي وما به من مؤسسات، كما أكد على دراسة الظواهر

الاجتماعية وأنماط الحياة والمشكلات. (إميل دور كايم) 1858_1917)

من أهم أعماله :_ تقسيم العمل والنظام الاجتماعي

_ قواعد المنهج في علم الاجتماع

_ الانتحار

_ الاشكال الاولى للحياة الدينية

_ الطوتم

من أهم أفكاره : وضع الأسس العلمية لدراسة المجتمع أي المنهج العلمي

_ تحديده لمفهوم الظاهرة الاجتماعية وتحديد خصائصها

_ تقسيم العمل في المجتمع يؤدي الى انتقاله من التضامن الالي الى التضامن العضوي

_ تأكيده على مفهوم الضمير الجمعي

_ نادي بحياد الباحث ودراسة الظاهرة الاجتماعية كشيء

ماكس فيبر: هو العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي.

_ ماكس فيبر (1864_1920)

أهم أعماله: _ الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية

_ الإقتصاد والمجتمع

_ سوسيولوجيا الدين

_ المدينة

_ دراسة في نظرية العلم

أهم أفكاره: عارض التفسير المادي الماركسي

_ نظريته عن الفعل الاجتماعي الذي ينقسم حسبها الى الفعل العقلاني ،الفعل العاطفي ،الفعل التقليدي.

_ أكد على منهج الفهم والتأويل

_ تأكيده على السلطة والقوة في المجتمع عوض الملكية عند ماركس

حيث فرق بين ثلاثة انواع للسلطة وهي السلطة الكارزمية/السلطة التقليدية/السلطة القانونية/وضعه للنماذج المثالية.

سوروكين: هو العلم الذي يدرس الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية.

(مثل علاقة الظواهر الدينية بالظواهر الاقتصادية)

هربرت سبنسر: هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية (مثل الأسر).

كما يقوم علم الاجتماع بعمل مقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها لمعرفة تطورها.

(مثل مجتمعات بدائية ريفية بدوية حضرية)

نستخلص أن: على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على دراسة المجتمع إلا أنهم اختلفوا حول موضوع الاهتمام و الدراسة.

فالبعض يرى أن علم الاجتماع يركز على دراسة التنظيمات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي.

فيما يرى البعض الآخر أن علم الاجتماع يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والأفعال أو النظم

الاجتماعية، غير أن هذه الاختلافات ما بين العلماء تثري العلم ولا تضره.

نشأة علم الاجتماع:

بدأ تفكير الإنسان في الحياة الاجتماعية منذ بدأ يفكر في نفسه لان وجوده ووجود المجتمع الإنساني متلازمان

معاً، ومن هنا فالحديث عن نشأة علم الاجتماع وتطوره، مرتبط بتاريخ الفكر الاجتماعي التفكير الانساني
يتنوع

بتنوع البيئة ويكفي القول بأن الفكر الاجتماعي قد مر بعدة مراحل حتى انتقل من المرحلة الميتافيزيقية

الى المرحلة الفلسفية و أخيرا الى المرحلة العلمية –الموضوعية – ومنه نستطيع القول بأن التفكير

الاجتماعي يشير إلى كل المعتقدات والاتجاهات التي زخر بها العقل البشري فيما يخص الذات

الانسانية وعلاقة الانسان بغيره وبكل ما يحيط به.و عموما الفكر الاجتماعي آنذاك لم يكن فكرا مدوناً

ولم يكن ذا طابع موحد ومنظم، كما لم يترجم بصورة واضحة ومستقلة عن التنظيمات الاجتماعية

المختلفة التي كان مختلفيا وراءها.عبر مراحل التالية:

المرحلة التمهيدية: و سخصها للحضارات القديمة حيث كان منهاجها في الحكم و العيش تمهيدا للفكر

الاجتماعي الذي ما يزال أسلوبا منتهجا في دول و مجتمعات كثيرة إلى يومنا هذا و منها:

الحضارات القديمة: خضعت مختلف المجتمعات التاريخية القديمة للتطور الحضاري، وانتقلت في هذا السلم من حياة الترحال وعدم الاستقرار إلى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي، واستفادة من الخبرات الاجتماعية وتقدم النواحي التكنولوجية الفتية وخلفت آثارا حضارية مادية وكانت لها فلسفة اجتماعية وكونية وعرفت تقسيم العمل والتخصص الاجتماعي، وظهور الوعي بالفكر السياسي ونشأة الوحدة الاجتماعية الكبيرة للمجتمع المحلي في صورة قرية أو مدينة ويمتاز البناء الاجتماعي في هذه المرحلة بوضوح نظام التدرج الطبقي واستناد النظام السياسي والاقتصادي على أساس ديني ويعتبر هذا البناء الاجتماعي في مستواه العام، مرآة للمثل الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع كأهداف غائية في العلاقات الإنسانية.

الحضارة الفرعونية: إذا حللنا النظام السائد في مصر الفرعونية فنلاحظ أن البناء الاجتماعي لها كان يركز على تقسيم طبقي في قمة هذا البناء الطبقي يقوم الفراعنة لا باعتبارهم مجرد حكاما سياسيين أو رؤساء للدولة ولكن باعتبارهم آلهة لذلك فإنهم كانوا يجمعون في آن واحد بين السلطات الدنيوية والأخروية يلي هذه الطبقة الكهنة الذين يستمدون قداسة أعمالهم في المعبد وتفانيهم في خدمتهم لفرعون باعتباره إلهًا، ثم تأتي طبقة الجيش وهم القائمون على حراسة الأماكن المقدسة ثم تليها طبقة الحرفيين والشيء الهام في هذا النظام هو الارتكاز على النظام الديني، وقد أثبتت الوثائق التاريخية التي عثر عليها علماء الآثار أن الفكر الاجتماعي الفرعوني قد وعى بفكرة الملكية باعتبارها إحدى الحقوق القدسية الإلهية فممتلكات المعابد من الأموال التي لا يجوز ملكيتها ملكية فردية، فالإله هو صاحب الملك والتصرف والكهنة هم من يقومون بخدمة الإله أما بالنسبة للأفكار القانونية،

ويعتبر الفكر الاجتماعي الفرعوني باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لأنه يعكس أول مرحلة من مراحل النضج

والوعي السياسي كان له فائدته التاريخية للإنسانية عامة.

الحضارة الصينية: تنازع الفكر الاجتماعي الصيني القديم عدة تيارات متنافسة لعل أهمها الكونفوشيوسية والقانونية والتاوية والموتستية، نأخذ على سبيل المثال الكونفوشيوسية حيث يعتبر الحكيم كونفوشيوس مؤسس

أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية

والأخلاقية وكانت لها أثارها العميقة في الحياة الفكرية والعلمية للصين قبل الثورة الشيوعية المعاصرة لان آراء

كونفوشيوسي ارتكزت على تمجيد النظام الإقطاعي واتخاذها أساسا للبناء الاجتماعي والتنظيم الاقتصادي والسياسي، فالمجتمع في نظر كونفوشيوس لا بد أن يكون مجتمعا طبقيا يضع في الاعتبار الأول صيانة حق الملكية

وهي رد فعل عنيف ضد ما انتشر في أيام كونفوشيوس من آراء فوضوية أدت إلى انتشار حالة من الاضطراب

وعدم الطمأنينة وكان لا بد من مواجهتها بإقرار سياسة اجتماعية وإصلاحية هدفها إحياء التقاليد على أساس

تدعيم النظام الطبقي الصيني القديم حيث كان يجلس في قمة الهرم الإمبراطور وأسرته ثم يليه الأحرار فالنبل

والإشراف ثم في آخر درج السلم الاجتماعي عامة الشعب، و من التقاليد الراسخة لدى الصينيين في فكرهم

الاجتماعي القديم أن يحفظوا للأباطرة مكانتهم الدينية وأحقيتهم السلطوية لان العناية الإلهية فوضتهم بمهام

مناصبهم نظرا لمواهبهم وقدراتهم العقلية ومواقفهم الخيرة وهم يظلون في مراكزهم طالما ظلوا متمسكين

بالقانون الأسمى إذن فلسفة كونفوشيوس ترى أن النظام الاجتماعي الناجح هو الذي يقوم على أساس ديني و أن

العلاقات الاجتماعية لا بد أن تستمد من الإله الأعظم أما التخطيط التربوي والنظام التعليمي هو الطريق الوحيد

إلى الفضيلة.

الحضارة اليونانية: يزعم كثير من مؤرخي الفكر اليوناني إن أول من وجه الفكر الإنساني المنظم لشؤون الإنسان الاجتماعية هو الفيلسوف الإغريقي سقراط الذي ينتمي إليه عادة الفكر الإنساني لأنه أول من أقر التأمل

الفلسفي في الطبيعة ونادي للمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا حيث يعتبر أول من انزل الفلسفة من

السماء إلى الأرض.

إن الفكر الاجتماعي الإغريقي الطوباوي (المثالي) عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية

حيث يرى أفلاطون أن المدينة في إبعادها ليست إلا تجسيدا للمجتمع الكبير، على أن هذا لا يعني بحال من

الأحوال أن التراث الفكري الاجتماعي اليوناني كان يخلو في هذه المرحلة من تحليل دقيق لمظاهر الحياة الاجتماعية فمثلا التدرج الهرمي البنائي حيث صور أفلاطون المدينة الفاضلة وكأنها ارتكزت على ثلاثة طبقات

متدرجة هرميا لكل طبقة وظائفها المتخصصة، طبقة الحكام تتولى سياسة أمور الدولة العليا ثم يليها طبقة الجند

التي تقوم بواجب حماية مصالح الطبقة الحاكمة ثم طبقة العمال من فلاحين وصناعيين تعمل توفير حاجيات

الشعب، ولبيان إسهام الفلسفة اليونانية في نشأة وتطور علم الاجتماع يكفي أن نلقي نظرة سريعة على فيلسوفين

عظيمين تأثرت بهما مجتمعات غربية وشرقية هما أفلاطون تلميذ سقراط والمقدم الحقيقي لفكره، وأرسطو

طاليس الذي وإن تأثر بهذين الاثنين إلا أنه استطاع أن يقدم للعالم فلسفة خاصة به:

أ أفلاطون - : (428 ق.م و 347 ق.م) مؤسس الجامعة الأفلاطونية هي أول جامعة في العالم، وقد ضمن أهم

أفكاره الاجتماعية في كتابه: "الجمهورية" الذي حاول من خلاله أن يقدم تصوره لمدينة فاضلة خالية من كل

الشرور والآثام ومتحلية في المقابل بكل الفضائل الإنسانية كما تصورها، و يرى أنه كي تكون المدينة
فاضلة

يتعين أن تظ لها العدالة والمساواة وتسود فيها الفضيلة وهو ما لا سبيل إلى تحقيقه إلا إذا التزمت كل
طبقة من

الطبقات الاجتماعية الثلاث بأدوارها وفضائلها، و المدينة الفاضلة يجب أن يتولى الحكم فيها الفلاسفة
باعتبارهم

الأعلم بمواطن الحكمة والفضيلة والأقدر على سياسة الشعب وفق قيم العدالة والمساواة بينما يتعين على
طبقة

الصناع والفلاحين، أن تقوم بوظيفة تأمين المجتمع وضمان حياة طبقتي الحكام والجند من أجل ألا تتشغل
عن

الحكم والدفاع عن المجتمع.

كان أفلاطون أول من قال بأن المجتمع مكون من أنظمة متصلة الواحدة بالأخرى. وهذه الأنظمة هي
النظام

السياسي والأسري والديني والعسكري والاقتصادي، كما أنه يعتقد بأن أي تغيير يطرأ على أحد هذه
الأنظمة لا

بد أن ينعكس على بقية أنظمة المجتمع والمجتمع يمكن تشبيهه بالكائن الحيواني الحي من حيث البناء
والوظيفة

والتحول من نمط إلى نمط آخر . و أوضح أفلاطون العلاقة بين الفرد والدولة بقوله إن رئيس الدولة
ينبغي أن

يكون خبيراً بالفلسفة ويجب أن يضحي بنفسه من أجل خدمة المجتمع كما قال بأنه لا يمكن تحقيق أهداف
المجتمع

دون قيام الفرد بالتفاني في خدمة مجتمعه.

العدالة لا يمكن أن تتحقق في المجتمع دون اعتماده على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه، إذ أن كل فرد
من

أفراد الطبقات الثلاث يجب أن يؤدي العمل المؤهل عليه من الناحية الوراثية وعدم التدخل في شؤون
الآخرين،

كما ينبغي على كل طبقة القيام بعملها الخاص دون تدخلها بمهام ومسؤوليات الطبقات الأخرى.

الجماعة أهم من الفرد حسب أفلاطون لأن الجماعة تأتي قبل الأفراد لذا ينبغي على الفرد التضحية من
أجل

تحقيق طموحاتها وأهدافها."

ب أرسطو طاليس) - 384 ق. م . 323 ق. م (: تتلمذ على يد أفلاطون غير أن كتاباته اتسمت بالواقعية

والوضعية أكثر منه، أهم أفكاره الاجتماعية أوردها في كتاب "السياسة" و تتجلى في تأكيده على أن الإنسان

مدني بالطبع، وأنه يستحيل أن يعيش بمعزل عن المجتمع، وأن الدولة إنما وجدت لتنظم حياة الناس في المجتمع

وتشرف عليهم وتطبق القوانين بغرض تحقيق العدالة والمساواة، كما أن أرسطو أقر الأسرة التي نفاها أفلاطون

عن طبقتي الحكام والجنود بل إنه قد اعتبر الأسرة أول خلية اجتماعية وأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، وأن الحياة

الإنسانية لا يمكن أن تتحقق على وجه صحيح إلا في الأسرة التي وظيفتها القيام بإشباع الحاجات اليومية عند

أفرادها.

وإذا كان أفلاطون قد وضع أسسه للمجتمع الفاضل فإن أرسطو هو الآخر لم يغفل ذلك حيث إنه "ذهب إلى أن

المجتمع هو أرقى صور الحياة السياسية، أما المركبات السياسية المترامية الأطراف كالإمبراطورية مثلا، فهي

مركبات غير متجانسة يستحيل عليها تحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني وهي توفير سعادة المواطنين.

والمجتمع الفاضل بنظره هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفر ويجلب السعادة لأبنائه، إن أهم ما يمكن أن يخلص

إليه الباحث وهو يدرس الفكر الاجتماعي لفلاسفة اليونان هو حقيقة أن أرسطو قد استطاع أكثر من غيره أن

يدرس أهم المسائل التي درسها علم الاجتماع فيما بعد غير أن ذلك لم يتم بشكل مستقل بل باعتبار هذه

الموضوعات مدخلا لنظرية الدولة.

الحضارة الإسلامية: و قد بدأت من القرن 7 إلى حدود القرن 14 ، حيث ظهرت البذور الأولى التي زرعتها

المفكرون العرب في توضيح حاجة الأفراد إلى الاجتماع والعيش سوية من أهم رواد هذه المرحلة نذكر:

أ (الجاحظ) - 776 - 869 (الذي اعتبر تأصل حاجة الاجتماع في طبع الفرد من أجل المحافظة على وجوده

وتعايشه، ولما كان المجتمع العربي قائما على صلة الأرحام والأنساب فان هذه الحاجة تكون وظيفتها ربط أبناء

النسب الواحد وتعمل على تكاتفهم وتزيد من تقدمهم وتطورهم الاجتماعي.

ب (الفارابي) - 874 - 950 (: و هو صاحب كتاب)أراء أهل المدينة الفاضلة (وكتاب)السياسات الدينية(حاول

التوفيق بين الفلسفة الاجتماعية واليونانية والإسلامية

وقد تحدث عن المدينة الفاضلة وهي المدينة التي يتعاون أفرادها مع بعضهم بهدف تحقيق العدالة و المساواة، و

من أهم وظائف المدينة الفاضلة قضية (الرئاسة) على اعتبار أن الرئيس أو الحاكم هو منبع السلطة العليا وهو

المثل الأعلى الذي تتحقق في شخصيته جميع معاني الكمال وهو مصدر حياة المدينة ودعمها نظامها

ج- ابن خلدون) 1332 - 1406 (: هو المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ، وقد ارجع حاجة الإنسان

إلى الاجتماع والتعاون من اجل البقاء مؤكدا ضرورة وجود وازع يجمع بينهم ويدافع عنهم لصد الاعتداءات

الخارجية ومنع الظلم الذي يقع عليهم ألا وهو الملك، كما قدم إسهامات جليلة لتطوير الفكر الاجتماعي منها:

الدراسة التاريخية للمجتمع مشيرا إلى أن المجتمع يمر بمراحل تاريخية متباينة. .

قسم المجتمعات إلى أنواع مختلفة وفقا لدرجة تقدمها الحضاري والاقتصادي والفني. .

الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة وتؤدي وظيفتها بشكل آلي ودائم لا ينقطع. .

أن الاجتماع الإنساني ضروري لان الإنسان مدني بطبعه